

شرح رياض الصالحين) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (01)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه - 00:00:00 الصالحين في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهم. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم في حدود الله. الواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة. فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها. فكان - 00:00:20 الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبينا خرقا ولم نؤذى من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا. وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا. رواه البخاري. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى - 00:00:40

روى عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل القائم في في حدود الله والواقع فيها. هذا مثل ضريه النبي صلى الله عليه وسلم. فقالها مثل القائم في حدود الله. والقائم - 00:01:00 في حدود الله والمستقيم على شريعة الله. بفعل الواجبات وترك المحرمات. والواقع فيها اي الواقع في حدود الله والوقوع في حدود الله يكون اما بترك واجب واما بفعل محرم. قال كمثل قوم استهموا - 00:01:20 اي ركبوا سفينه فاستهموا اي اقتربوا من يكون اعلاها ومن يكون اسفلها. فعلوا هذه في القرعة فلما فعلوا هذه القرعة صار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها. يعني اسفل السفينة. فكان الذين في اسفلها - 00:01:40 اذا ارادوا الماء اذا استقوا الماء فانهم يتربدون على من فوقهم لانه لا يمكن ان يحصلوا على الماء الا اذا صعدوا على ظهر السفينة فقالوا في فكرهم ورعهم لو ان خرقنا في نصيبينا خرقا نستقي منه - 00:02:00 الماء ولا نتردد على من فوقنا ونؤذيهم. فنستفيد فائدتين. الفائدة الاولى الا نكلف انفسنا الصعود الى الى السفينة والفائدة الثانية انا لا نؤذى من فوقنا بكثره ترددنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم فان - 00:02:20 تركوهم يعني الذين في الاعلى تركوا الذين في الاسفل يخرقون هذا الخرق فان تركوهم هلكوا جميعا لان الماء اذا دخل اغرقها فهلكوا جميعا. وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا. ان اخذوا على ايديهم اي الذين - 00:02:40 في الاعلى اخذوا على ايدي الذين في الأسفل نجوا يعني الآخذون ونجي ايضا الذين اخذ على ايديهم فينجون جميعا. وفي هذا الحديث دليل على مسائل منها حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم بضرب الامثال - 00:03:00 محسوسه القرآن والسنة مملوء بضرب الامثال. ولهذا قال الله عز وجل وتلك الامثال قالوا نصرها للناس وما يعقلها الا العالمون. فطريق القرآن والسنة ظرب الامثال المحسوسه لتقريب المعاني المعقولة ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان صلاح الراعي سبب لصلاح الرعية - 00:03:20

قربيا فان الراعي اذا صلح صلحت الرعية تبعا له. وكذلك ايضا رب الاسرة اذا كان صالحا فان صلاحته عنوان على صلاح اولاده. ولهذا قال المفسرون في قول الله عز وجل في سورة الكهف وكان ابوهما - 00:03:50 صالحا قالوا ان المراد بالاب هنا الجد السابع. ومنها ايضا وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على ايدي السفهاء لان ترك

السفهاء يفعلون ما ما يشاؤون من المنكرات ومن مخالفة امر الله سبب لهلاك - 00:04:10
الجميع والاخذ على ايديهم وتقويمهم سبب لنجاة الجميع. ولهذا قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ومن فوائد هذا الحديث ايضا اثبات القرعة. لقوله استهموا والقرعة - 00:04:30

اي الاستهام قد وردت في القرآن الكريم في موضعين وفي السنة في ستة مواضع. قال الله عز وجل في سورة آل عمران وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم. وقال عز وجل في سورة الصافات وان يونس - 00:04:50

مسائلة من المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحرين فالتقى لهم الحوت وهو مريب. واما السنة فقد قضت في مواضع ستة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهنووا - 00:05:10
عليه لاستهانوا وكان من هديه عليه الصلاة والسلام انه اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه. فالقرعة ثابتة بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وايضا من حيث المعنى والنظر. وهو انه اذا تعذر اليقين - 00:05:30

جيع الى غلبة الظن. والظابط في القرعة او القاعدة في القرعة انه اذا اجتمع اثنان انه اذا اجتمع اثنان فاكثر واستويا في استحقاق شيء ولا مزية لاحدهما على الاخر فان المستحق يخرج فان المستحق - 00:05:50

فان المستحق المستحق يخرج بالقرعة. اذا اجتمع اثنان فاكثر واستويا في استحقاق شيء ولا مزية لاحدهما على الاخر فانه يخرج من من يستحق هذا الشيء بالقرعة. ولذلك امثلة منها لو اجتمع - 00:06:10

رجلان يريدان اماما في هذا المسجد. فان وتساويا في جميع الصفات فانه يخرج يستحق بالقرعة لكن لو تميز احدهما عن الاخر كما لو تميز بكثرة قراءته او بعلمه او - 00:06:30

في تقوى او بصلاحه فانه يقدم كذلك ايضا لو آآاجتمع رجالان يريدان الاذان في مسجد من المساجد اجد ولا مزية لاحدهما على الاخر فانه يقرع بينهما. لكن متى امكن في القرعة ان يعطى كل واحد - 00:06:50

شيئا فهذا هو العدل. فمثلا لو سبق اثنان الى مكان يريدانه للبيع وكان المكان تتسع لهما فبدلا من ان نقرع بينهما ونحرم احدهما يقسم بينهما. فمثلا لو ان رجلين سبقا الى - 00:07:10

موضع يريدان فيه البيع هذا يقول هذا هذا الاول يقوى انا احق به والاخر يقول انا احق به فاننا في هذه الحال لا نقرع وبينهما اذا امكن قسم المكان بينهما. لأن في الاقراع بينهما حرمانا لاحدهما. وفي قسمه - 00:07:30

بينهما نعطي كل واحد ما يستحقه من هذا المكان. وفيه ايضا دليل في هذا الحديث دليل على مشروعية صبر في الجاري على ما يحصل له من اذية جاره. وانه يصبر على ما يحصل له من الاذى لانه ربما كان - 00:07:50

عدم صبره سببا للشر والفساد. ولذلك الاولون الذين في اعلى السفينة صبروا على تردد هؤلاء لاستقاء الماء مع ان فيه اذية وهذا هذا هذه المفسدة هي دون مفسدة خرق السفينة. فاخذ العلماء من ذلك انه ينبغي للجار للجار ان يصبر على ما يحصل له من اذى من جاره - 00:08:10

علوم الادلة الشرعية التي جاءت الايصاد بحق الجار وبيان حقه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظنت انه سيورثه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على - 00:08:40

نبينا محمد - 00:09:00